امراته بعد قتله سبع سنين لم يتزوج ثم تزوج بها داود قال ابن عباس رضي الله عنهما
بعث الله عز وجل جبريل وميكائيل في صورة ادميين يختصمان فانقضا عليه من سقف
المحراب في يوم عبادته وهو رافع صوته بلحن المزامير ويقول يارب لا تغفر واسع
المظلومين من الظالمين فوقفا بين يديه في صورة قوي وضعيف كل واحد
منهما قابض على يد صاحبه وسمع داود حس السقف مفتوحا تبين السما منه
ففزع منهما فزعا شديدا وتغير لونه ثم القى الزبور من يده فقالوا له لا تخف انا اتينا
على الخاطئين خصمان واسمع قولنا فانا جئناك من موضع بعيد فقال قولا فقال
جبريل عليه السلام ان هذا اخي ديني ودينه واحد وله تسع وتسعون نعجة
بيض سمان ليست منهن واحدة الا وقد ولدت له عدة ابطن وقد اشتمل
بهن وغنمهن عدة سنين وان هي لي نعجة واحدة استنفذ بها من قريب على
قلة جهد ولم تنتج لي شيا فقال لي اكفلنيها وعزني في الخطاب يعني غلبني في
الكلام لانه اعلى مني منزلة عند الناس وله قدر وجاه وقد شكوت ذلك الى ربي
وارسلني اليك لانك خليفة في الارض فغضب داود من ذلك وقال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض الا فقال اخوك
هذا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا وقال ميكائيل يا نبي الله وقد بقي ايضا من ابين يخلط فاراد داود
غضبا ومد يده الى عمود بين يديه وقال ولقد هممت ان اضربك بهذا العمود
وصاح العمود في يده وثقل عليه فتبسم ميكائيل في وجه جبريل ثم نشا جميعا
وخرجا من سقف كما نزلا منه وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب يعني الى طاعة اسعه ولم يزل في سجوده وهو يضطرب قال ابن عباس بقي
داود في سجوده اربعين يوما حتى سقط لحم وجهه ونبت العشب من دموعه
وهو يسبح الله ويقدسه وينوح على نفسه حتى صاحت الملايكة الى الله وقالت يا الهنا
ويا مولانا هذا نبيك وخليفتك قد ابكى العيون واقرح الجفون فاوحى الله اليهم
ان اسكتوا فانا ارحم الراحمين وبابي مفتوح للتائبين ثم حديث بعضهم

ابشالوم بن داود

قال ولما نظر بنو اسرائيل الى داود وما هو فيه جعل
بعض البعض لا يحوا داود من هذه الخطيه ابدا وعزموا على خلعه فاتوا الى ابنه

ابشالوم

ابشالوم وهو اكبر اولاده وقالوا له انا لك ناصحون واعلم ان اباك قد كبر وعجز عن سياسة
بني اسرائيل وقد وقع في هذه الخطيه في امر لم يقع فيه احد قبله منه ابدا فانت اكبر
اولاده والراي ان تدعو الناس الى نفسك فان كره ابوك هذا منك فعل له
فقل له انما فعلت ذلك حفظا للملك لئلا يطمع فيه احد الا عدل وحرضوه على ذلك
ففعل ابشالوم ذلك وخلع حلقه طاعة ابيه ولما بلغ الخبر الى داود عليه السلام
وعلم ان ذلك عقوبة لذنبه وخاف على نفسه من سفها بني اسرائيل فخرج من منزله
هاربا لبس معه غير رجلين احدهما وزير ابشالوم اخته وكان صاحب حسنه
ونوال بن صوران ولم يكن في بني اسرائيل اشد منه بطشا ولا اصوب رايا ولا اجزل
عقلا فخرج داود معهما الى بعض جبال بيت المقدس وقال اقيم فيه الى ان يقبل
الله توبتي فبينما هو يسير معهما اذ لقيه رجل من سفها بني اسرائيل وقد كان داود
اقام عليه الحد ونفاه عن عسكره فلما راه في تلك الحاله شمت به وقال الحمد
لله الذي اذلك وسلبك ملكك فجرد نوال سيفه واراد قتله فمنعه داود
وقال ليس هذا بسببه انما هذا امر الله بسبب خطيئتي وطلبني لنفسي بمواقعة
الخطيه ثم سار الى الجبل وهم خائفون وجلون فارسل ابشالوم الى رجل من سفها
بني اسرائيل اسمه يوسل فقربه وادناه وقال اني اعرفك قد بايعوا لي واسر على براكيد
وقال الله لا تستقيم لك ملكك وابوك حي والراي ان تقتله ونعاجله ما دام مسخوطا
عليه ولا نامن ان يتوب الله عليه ثم لا يبقى منهم وقد علمت انه قتل جالوت وادرك
الكثير الملوك والجبابرة فقتلهم ولم يعجزه حتى همت بمحاربة ابيه وبلغ الخبر الى داود
لابشالوم ورير ان هذا ولدي قد عزم على محاربتي فاذهب الله وانصحه وزده
عما قد عزم عليه فذهب الله من ساعته فلما راه ابشالوم قام اليه وسلم عليه
وسال عن ابيه كيف حاله من خطيته فقال له اني قد اتيتك ناصحا لك انهاك
عن قتال ابيك وان الامر سيجعل الله عاجلا فقال ابشالوم ومن اين علمت ان هذا
الامر يعود الله فقال له هل سمعت ان احدا قاتل اباه ولم يبصر بعد ولا وهل
سمعت نبيا اذنب ثم تاب فلم يقبل الله منه توبته وهل تطمع ان تبلغ مبلغ
ابيك في عمله وفضله وما ذا تقول لربك حين تلقاه حين قتلت اباك وهو
نبي الله وخليفته في الارض فمهلا يا ابشالوم فاني اخاف عليكم ربك ولم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)